التأنيث إلّا التاء، لأنّ وضعها على العروض، والانفكاك، **فيجوز أن يحذف لفظاً ويقدّر**، بخلاف الألف، ودليل كون التاء مقدّرة دون الألف رجوعها في التصغير في نحو: هنيدة وقديرة، وأمّا الزائدة على الثلاثي فحكموا فيه أيضاً بتقدير التاء قياساً على الثلاثي إذ هو الأصل، وقد يرجع التاء فيه، أيضاً، شاذاً، نحو: قديديمة، ووريئة، ووريّة[1].

يلاحظ القاريء أن مميز التأنيث «التاء» موجود.. لكّنه حذف لفظاً.. وبقي مقدّراً.. وبذلك تستقيم فرضيتنا القائلة باتّصال هذا المميز: بالأسماء لتأنيثها..

بيّنت لنا دراسة المذكر والمؤنّث من الإنسان والحيوان انّ المؤنث الحقيقي؛ أي المؤنث الذي له فرج الأنثى، يعتبر لغوياً مؤنثاً، سواء اتصّل به مميز التأنيث أم لم يتصل، كقولهم: إنسان، عجوز، وبعير... الخ.. أي أن العربيّ لم يملك، في فترة تاريخية ما، القدرة العقلية والحضارية التي تؤهله التمييز بين الذكر والأنثى، بل ربّما كان لا يبالي أذكراً كان هذا الحيوان أم أنثى، لأنه لم يكن بحاجة إلى هذا التمييز، ولم يكن يملك وسائل التمييز، فكان أن أطلق اسماً على كلّ حيوان، ثمّ تطوّرت اللغة بتطوّره، وارتقت بارتقائه، فميّز بين الذكر والأنثى بمييز التأنيث «التاء»، فقالد: إنسان وإنسانة، عجوز وعجوزة، بعير وبعيرة... الخ.

---

(١) شرح رضيّ الدين الاستراباذي على الكافية، بيروت: دار الكتب العلمية (نسخة مصورة)، ص: ٢/ ١٦٠.